بدون إنذار مسبق... غوغل تفرض تحديثاً يربك المستخدمين

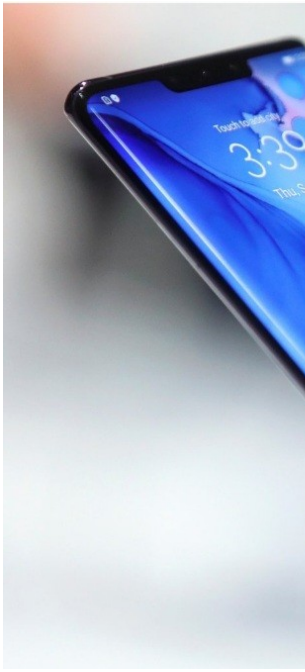

فرضت شركة غوغل بشكل مفاجئ تحديثًا إجبارياً لمعالجة مشكلات بطارية هواتف "Pixel 4a"، في خطوة أثارت استياءً واسعاً بين المستخدمين، خصوصاً بعد أن أظهرت التحديثات السابقة نتائج عكسية، تمثلت في تدهور الأداء بدلاً من تحسنه.

ووفق ما نشره موقع "أندرويد هيدلاينز"، فإن التحديث، الذي بدأ طرحه مطلع كانون الثاني الماضي، استهدف تحسين أداء البطارية، مع وعود من غوغل بتقديم استبدال مجاني للبطاريات وإجراءات دعم فني للمتضررين.

لكن الواقع خالف التوقعات؛ فقد أبلغ العديد من المستخدمين عن انخفاض حاد في عمر البطارية بعد التحديث، وشكا البعض من أن هواتفهم لا تصمد سوى لساعات معدودة، إلى جانب تباطؤ ملحوظ في سرعة الشحن.

وما أثار موجة غضب أوسع، أن التحديث فُرض تلقائياً على الأجهزة دون موافقة المستخدم، كما منعت الشركة العودة إلى الإصدارات الأقدم من نظام التشغيل، ما يعني غياب أي خيار للتراجع أو التحكم.

حتى أولئك الذين تمكنوا سابقاً من تعطيل التحديثات التلقائية عبر "وضع المطور" أو إعدادات الخصوصية، لم يسلموا من التحديث الجديد، فخلال الساعات الـ48 الماضية، أُجبرت الأجهزة على تثبيت

التحديث، ما جعل المستخدمين يشعرون بأنهم فقدوا السيطرة التقنية على أجهزتهم.

وتداول مستخدمو "Reddit"، ووسائل تواصل أخرى عشرات الشكاوى التي تشير إلى أن جميع محاولات التملص من التحديث باءت بالفشل، وسط حالة استياء من النهج القسري الذي اتبعته جوجل.

رغم سخط المستخدمين، تشير تقارير تقنية إلى أن غوغل تسعى من خلال هذا التحديث إلى تفادي كوارث تقنية محتملة، خاصة بعد حوادث سابقة شهدتها طرازات "6a Pixel"، تضمنت ذوبان الأجهزة أثناء الشحن بسبب ارتفاع حرارة البطارية.

وترى الشركة أن أسباب السلامة العامة تبرر فرض التحديث حتى دون موافقة المستخدم، في محاولة منها للحد من المخاطر التشغيلية، لكن مراقبين يعتبرون أن المشكلة الحقيقية تكمن في غياب الشفافية والتواصل المسبق مع المستخدمين.

غوغل أعلنت أن جميع مستخدمي "4a Pixel" المشمولين بالتحديث يمكنهم الاستفادة من برامج استبدال مجانية للبطارية، إضافة إلى حلول فنية مخصصة.

لكن بحسب تعليقات المستخدمين، فإن ذلك لم يكن كافياً لتهدئة حالة الغضب، خصوصاً في ظل انعدام الخيارات وغياب الثقة، وسط مخاوف من أن تكون هذه سابقة لنهج قسري جديد في التحديثات المستقبلية.